

3741 - تفسير قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده) إلى قوله:

(إنه كان عبدا شكورا) - الشيخ صالح الفوزان

صالح الفوزان

نبدأ هذا اللقاء بتفسير الآيات المباركات في من أول سورة الأسراء في قول الحق تبارك وتعالى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا -

[00:00:04](#)

أنه هو السميع البصير وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً ذرية من حملنا مع نوح أنه كان عبداً شكوراً بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين - [00:00:28](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد فهذه الآيات من أول سورة الأسراء وهي قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى - [00:00:50](#)

الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً في مطلع هذه السورة يذكر الله سبحانه وتعالى - [00:01:22](#)

ويقص علينا حادثة عظيمة وهي حادثة الأسراء والمعراج لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث أن الله جل وعلا أسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مع بعد المسافة - [00:01:50](#)

بين المسجدين وذلك بصحبة جبريل عليه الصلاة والسلام وبوجود وسيلة النقل السريعة وهي البراق الذي جاء به جبريل إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأركبه عليه وخطوه مد البصر - [00:02:19](#)

وأما قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده سبحان كلمة تنزيه تنزيه لله سبحانه وتعالى عن العجز وعن النقائص والعيوب وعن الشرك وغير ذلك مما نزه الله نفسه عنه فهو المستحق للتنزيه المطلق - [00:02:55](#)

سبحانه وتعالى لكماله وجلاله وعظمته وقدرته وكبريائه الذي أسرى بعبده الأسراء هو السير ليلاً والذي أسرى بعبده هو الله جل وعلا والرسول هو العبد وهذا فيه شرف العبودية لله عز وجل - [00:03:28](#)

فقد وصف بها نبيه صلى الله عليه وسلم في أعلى المقامات وهي الأسراء كما ذكر ذلك في مقام الوحي وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فالعبودية لله هي شرف العبد - [00:04:03](#)

وأكمل العبيد هو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من المعجزات أي أن ما بين المسجد الحرام وبين المسجد الأقصى مسافة بعيدة تقطعها الأبل مسافة في مدة في مدة شهر أو أكثر - [00:04:33](#)

فهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم والله على كل شيء قدير من المسجد الحرام أي من مكة المشرفة لأنه صلى الله عليه وسلم أسرى به من بيت أم هانئ في مكة - [00:05:07](#)

وهذا دليل على أن كل ما كان داخل الأميال وله حكم الحرم من حيث تحريم الصيد وقطع الشجر وغير ذلك أنه يسمى بالمسجد الحرام. المسجد الحرام شامل لكل الحرم بدليل هذه الآية - [00:05:31](#)

إلى المسجد الأقصى والمسجد الأقصى بفلسطين المسجد الأقصى سمي بالأقصى لأنه بعيد عن المسجد الحرام وهو موطن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأول من أول من بنى المسجد الحرام هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:05:58](#)

واول من بنى المسجد الاقصى هو اسحاق ابن ابراهيم او يعقوب عليهما الصلاة والسلام فهذان المسجدان مساجد الانبياء والمسجد الثالث من مساجد الانبياء مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة - [00:06:29](#)

هذه المساجد الثلاثة مساجد الانبياء فاسرى به سبحانه وتعالى بصحبة جبريل على البراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وصل هناك وربط الدابة في مكان معين ثم صلى بالانبياء في المسجد الاقصى - [00:06:53](#)

ثم عرج به الى السماء مع جبريل وتجاوز السبع الطباق وبلغ الى سدرة المنتهى وخاطبه ربه عز وجل هناك وفرض عليه الصلوات الخمس في هذه الليلة ثم نزل الى المسجد الاقصى - [00:07:26](#)

وعاد الى المسجد الحرام في ليلته ذهابا وايابا ذهابا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم العروج الى السماء ثم النزول ثم الرجوع الى المسجد الحرام في ليلة واحدة - [00:08:02](#)

ولما قص ذلك على اهل مكة اما المؤمنون فهم امنوا بذلك وصدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم واما المشركون فانهم استبعدوا هذا واتخذوا هذا من الطعن على الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:08:32](#)

وقالوا ان نظرب اكباد الابل مسافة طويلة الى المسجد الى الشام ولا نأتي الا بعد مدة طويلة وهذا يزعم انه ذهب اليه ورجع منه في ليلة واحدة لانهم لم يتصوروا قدرة الله - [00:09:00](#)

وعظمة الله سبحانه وتعالى ولكن اهل الايمان زاد ايمانهم بالرسول صلى الله عليه وسلم ولما قالوا لابي بكر الصديق رضي الله عنه اما ترى ما اخبر به صاحبك؟ قال وما - [00:09:28](#)

قال قال يزعم انه ذهب الى المسجد الاقصى وعاد منه في ليلة واحدة فقال رضي الله عنه ان كان قال هذا فهو كما قال انا اصدقه في خبر السماء والوحي فكيف لا اصدقه - [00:09:51](#)

في هذه فهذه قصة الاسراء والمعراج والحكمة في ذلك هي في قوله تعالى لنبيه من اياتنا ارى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذا الاسراء والمعراج في الارض والسماء من اياته - [00:10:14](#)

الشيء الكثير وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم انه اي الله جل وعلا هو السميع البصير الذي لا لا يخفى عليه لا تخفى عليه الاصوات بجميع اللغات مع تفنن الحاجات - [00:10:45](#)

فهو لا يفوت عليه صوت من الاصوات في هذا الكون الفسيح البصير الذي يرى ولا يحجب بصره شيء يرى ما في السماوات وما في الارض وليس دونه شيء يحجب بصره سبحانه وتعالى - [00:11:09](#)

فهو يرى ويبصر كل ما يكون في هذا الكون وما يحدث في هذا الكون ثم قال جل وعلا واتينا موسى الكتاب الذي هو التوراة فكما ان الله انزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن - [00:11:34](#)

فقد انزل على موسى التوراة وجميع الكتب المنزلة من السماء هي من الله جل وعلا انزلها على عباده ليدلهم على ما ينفعهم ويقربهم اليه سبحانه وتعالى وخص موسى والتوراة لانهما اقرب الانبياء - [00:11:59](#)

الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولان موسى هو اعظم انبياء بني اسرائيل والتوراة هي اعظم الكتب بعد القرآن ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو افضل الانبياء واكملهم - [00:12:30](#)

فبين النبيين تشابه وبين الكتابين تشابه وعيسى عليه الصلاة والسلام هو اخر انبياء بني اسرائيل وهو بعثه الله بالتوراة وانزل عليه الانجيل مكملا للتوراة واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى الكتاب جعله يعني التوراة جعلها الله هدى - [00:12:54](#)

لبنى اسرائيل كما قال جل وعلا انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكلا الكتابين كتاب عظيم - [00:13:26](#)

مشمتم على ما يحتاجه البشر والتوراة لبني اسرائيل والقرآن لجميع الامة من العربي والعجمي والجن والانس وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا نهى عن الشرك قد نهى الله بني اسرائيل - [00:13:46](#)

عنان يشركوا بالله شيئا وجميع الانبياء جاؤا بالامر بالتوحيد والنهي عن الشرك ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا

[00:14:16](#) - الطاغوت وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون

هذا الدين الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا غرابة في ان يوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم كما اوحى الى موسى والى غيره

[00:14:41](#) - من الانبياء فهذا فيه تصديق لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وللقرآن الكريم

[00:15:08](#) - نعم جزاكم الله خير بعد ان وقفنا مع هذه الايات المباركات